(( **كلمة حق في رجال الهيئة** ))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف : <http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب : https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3\_Hje4JaCw

الأولى

جاء الجمس المرعب ؟ أقبل الجيب المزعج ..

جمسٌ غدا كالشوكة في حلوقنا ، جمسٌ مخيف مرعبٌ فكلّما أراد أحدٌ أن يستمتع بصديقته ويأنس بعشيقته جاء هذا الجمس ووقف حجر عثرةٍ في طريقنا .

جمس زرع في نفوسنا الخوف والهلع فكلّما أراد شاب أن يتأبط ذراع صديقته الحسناء وحبيبته في مقعد الدراسة وجد هذا الجمس شبحاً مخيفاً يتتبّعه في مسيرته ونزهته .

هل عرفتم هذا الجمس الذي غدا كابوساً مظلماً على أرباب الشهوات والشبهات وسدا منيعا دون متع الحياة؟

ماذا سيحدث لو تواعدّت مع صديقتي دون علم أهلها في مطعم عائلي ، أو مقهى ليلي ، يسامر بعضنا بعضاً ويداعب بعضنا بعضا؟ هل سيضرّهم شيئاً ؟

لماذا يتربصون بنا عند أبواب الجامعات وفي المطاعم، والأسواق، والمنتزهات، بل حتى في أوقات الظهيرة وساعات متأخرة من الليل ؟ ماذا يريدون منا ؟

حقاً لقد عكّروا صفونا ، ومزّقوا فرحتنا ، يا لهم من متدينين معقّدين ؟

ماذا سيخسر رجال الهيئة لو أن الدنيا أصبحت عبثاً ؟

كلٌّ يخرج مع حليلة جاره ، وشقيقة زوجته ، وصديقة دراسته ، لماذا يمنعوننا ؟

أليس الله يقول في كتابه ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الكافرون: ٦ ؟

أليس الله تعالى يقول ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ المائدة: ١٠٥ ؟

أليس النّبيّ يقول : «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيهِ» رواه أصحاب السنن وصححه الألباني في المشكاة 4839 . ؟ فلماذا هذه المتابعة لشهواتنا وسهراتنا في الاستراحات والجلسات؟

والعجيب أنّهم يغارون على بنات النّاس كغيرتهم على أعراضهم بل يستميتون في الدفاع عن بنات أناس غافلين نائمين ، هل هنّ أخواتهم ؟

هل هنّ من محارمهم ؟ كل واحد مسئول عن فعله وربنا تعالى يقول ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﭼ فاطر: ١٨

فلماذا هذا الاعتداء على شهواتنا ؟

دعونا كغيرنا من الدول القريبة والبعيدة نستمتع بشهواتنا الأثمة والمحرمة كيف شئنا ، دعونا مع المعسل والشيشة دعونا مع الحشيشة والكأس حقا لقد أتعبتمونا وأذيتمونا . ولا أنسى يوما هممتُ بأخذ زوجة صديقي في العمل من إحدى الأفراح في ساعة متأخرة من الليل بعدما وضعها زوجها ثم مضى إلى بيته ، فجاء هذا الجمس المرعب وغدا يلاحقنا حتى نجوت منه بصعوبة ، وأنزلتُ الفتاة دون أن استمتع بها ولو للحظة واحدة، والغبن كل الغبن أن الفتاة خافت من هذا الجمس المرعب ، ورفضت الخروج معي البتة خوفاً من شبح جمس الهيئة المرعب

حقّاً لقد كدّروا علينا حياة اللهو والمتاع .

تأمّلوا يا عباد الله لا يريدون المرأة أن تخرج إلّا مع زوجها ، ولا الفتاة إلا مع محرمها فلماذا هذا التشدّد والتضييق ؟

العالم من حولنا يستمتع الصديق بصديقته ، ويسهر الشاب مع حليلة جاره وصديقة عمله، إلاّ في هذا البلد الطاهر خوفاً من هجمة جمس الهيئة .

لماذا لا يدعون الشّاب يتمتع بشبابه فيعبث بأعراض النّاس كيف شاء ؟

لماذا يفاجؤننا ما بين فينة وأخرى بمصانع للخمور فيهدمونها ، ويتلفونها ، والخمر يباع جهراً وعلانية في غالب دول العالم من حولنا ؟

بل قطعوا رزق صاحب المسكين الذي كان يأكل من مال صديقته ، التي ابتزها بصورها العارية ، وصوتها المعسول فأصبح يهدّدها بها كلّما طمع في مالها ، فلمّا قبضوا عليه أحرقوا تلك الصور ، وأغلقوا باب الجريمة وحالوا بينه وبين مال الفتاة .

لماذا لا نتشبّه بغيرنا من دول العالم ونقلد دولا مجاورة يمارس كل واحد منهم شهوته كما يحب؟

فيدعون الخلق للخالق ..

دعوا الطفل لا يعرف والده ..

دعوا المرأة تتمتّع مع غيرها ..

دعوا الفتاة تخوض في عالم الحبّ والغرام ..

معاشر المؤمنين .. معاشر الغيورين على شعائر الله ..

والله ما وقفت اليوم سدّاً منيعاً ولا محامياً شرعياً عن رجال الحسبة في هذه البلاد الطيبة ؛ ولكن تخيلوا أن يأتيَ اليوم التي تغلق فيه أبواب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفته الشرعية الرسمية الموجودة اليوم.

تأملوا الساعة التي تخلوا فيها بلادنا لا سمح الله من رجال الحسبة ؛ وأنتم تسمعون، وتشاهدون هذا الكمّ الهائل من المخالفات العقديّة ، والمنكرات الشرعيّة ، والقضايا الأخلاقيّة والمشاكل الأسرية التي أزيلت وعولجت بفضل الله تعالى ثم برجال الحسبة ، ناهيكم عن أمرهم بالصلوات ، ومحاربتهم للكهنة والسحرة وأوكار الدعارة والمسكرات وتصدّيهم لقضايا الابتزاز التي تضاعفت بشكل أليم في بلادنا ، والله وتالله وبالأقسام كلّها لو علم المجتمع عن المخالفات الشرعيّة ، والقضايا الأخلاقية التي عولجت في الهيئة بالعقوبة ، أو بالستر والمثوبة ؛ لعلمنا حقّا أنّ هؤلاء الرجال حماة للدين والعرض والعقل في بلاد الحرمين ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ المائدة: ٧٨ - ٧٩

ارجعوا لأجهزة المحاكم الشرعيّة ، ومحاضر المراكز الأمنيّة ، قفوا على سجلّات المدن والمحافظات ، وشعب مكافحة المخدّرات والمسكرات ، سلوا رجال هيئة التحقيق والادعاء العام عن قضايا السحر والشعوذة ، وأوكار الدعارة والخمور ، والابتزاز والاغتصاب التي حال دونها رجال الهيئة ، والله ستعجبون وقسماً ستندهشون من الأرقام والإحصائيات التي ستسمعونها .

وكم عجبت وتألّمت وأنا اقرأ في الصحف الإعلامية هذا الأسبوع ، فأرى هجوماً شرساً ، وظلماً وزوراً ، وافتراءً وكذباً على رجال الحسبة وجهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كتاباتٌ وردودُ ذات تشنُّجٍ ، وتشدّدٍ ، وبعدٍ عن الإنصاف والعدل ، ففي يوم واحد أحصيت سبع مقالات عن جهاز الحسبة ورجاله أربعة منها في صحيفة واحدة ﭽ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ الذاريات: ٥٣

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ الزخرف: ١٩

وما من كــاتبٍ إلا سيفنى \*\*\* ويبقي الدهرُ ما كتبت يداهُ

فلا تكتب بخطّكَ غير شيءٍ \*\*\* يسرّك في القيامة أن تراهُ

بل غرّد المغرّدون ، وعلّق المعلّقون ، بحسابات معلومة ومجهولة ، وتطاولوا على رجال الحسبة وقاداتها ، ولمزوا رجال الهيئة بالإرهابية ، والداعشية ، والتشدد والتطرفِ ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ النور: ١٥

بلادنا الأبيّة ، تحارب في الجنوب ، وتناور في الشمال ، وتغزى بكلّ فكرٍ خبيثٍ وخبال ، ويكاد لها ولحكومتا ، وقيادتها ، وشعبها بالليل والنهار ، وهؤلاء لا يفترون الليل والنهار ، يغمزون ، ويلمزون في رجال الحسبة .

نحن نقسم ونشهد بأنّ رجال الحسبة بشر وليسوا بملائكة معصومين ، فهم يصيبون ، ويخطئون ، ويحسنون ، ويسيئون ، ولا نرضى بالخطأ والظلم معاذ الله وحاشا وكلا.. وما وقفتُ اليوم مدافعاً عن أخطائهم، ولا موافقاً لعثراتهم وهفواتهم ، فلا بدّ من محاسبة المخطئ ، وحفظ حقوق من وقع عليه الخطأ ؛ ولكنّي وقفت أقول: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ المائدة: ٨

وقفت أذكر بقول الله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ الأنعام: ١٥٢

أين هؤلاء من الأعراض التي سترت ؟

ومن السحرة والكهنة التي قبضت ؟

ومن أوكار الخمور والفساد التي كشفت ؟

ومن قضايا الجرائم المعلوماتيّة التي عولجت ؟

كم هي يا ترى محاسنُهم على الناس في بيوتهم، وأسواقهم، ومنتزهاتهم ؟

كم من عرضٍ ستروه ، وسحر كشفوه ؟

كم أنجى الله بهم من هلكة ، وحفظ بهم من حرمة ، وأعزّ بهم من شعيرة ؟

كم من بدعةٍ أماتوها ، وخرافات وخزعبلاتٍ كشفوها ؟

كم من فتاة من حبائل الابتزاز وذئاب البشر أعانوها وأنقذوها ؟

في الأسبوع الماضي قتلَ معلّمٌ سبعة من زملائه التربويين، فهل رأيتم حملة على هذه الجريمة الشنعاء كما رأيتم على رجال الحسبة الأمناء ؟

هل هناك جهاز حكومي يخالط النّاس ويسلم من الأخطاء والمخالفات ؟

فنظراؤهم من أجهزة الدولة العاملة يخطؤون ، لأنّهم يعملون ، والذين لا يخطؤون هم الخاملون والقاعدون الذين لا يعملون ، فلماذا تفخّم وتذاع أخطاء رجال الحسبة وكأنّهم أنبياء قد عصموا من الزلّات والأخطاء ، وكلّما وقفتَ على الكُتّاب الخائضين في أعراض رجال الحسبة عرفتهم بسيماهم ، ولحن قولهم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ، كشفوا بأقلامهم المسمومة عن كراهتهم لرجال الحسبة ، فلا تعجب ! من غمزهم ، وهمزهم ، وكذبهم التي يغشى صحفنا اليومية بلا كللٍ ولا ملل ، فالرافضة ، والمجوس ، وأعداؤنا لا يفترون عن عدائهم ، وتربّصهم ببلاد الحرمين ، وهؤلاء كفوا عن الأعداء ، وأقبلوا بخيلهم ورجلهم في حفلة تشويهية مشبوهةٍ عبر مقالاتهم ، وتصريحاتهم على رجال الحسبة ، بل تبجّح بعضهم مطالباً بإلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو ضمها لإحدى وزارات الدولة ، لأنهم يعلمون قطعاً أن الهيئة ستعرقل مسارهم التغريبي ، ومشروعهم الفكري الماكر ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ التوبة: ٧٩ قال العلامة ابن السعدي ¬ : "وهذا من مخازي المنافقين، قبحهم الله- لا يدعون شيئا من أمور الإسلام والمسلمين يرون لهم مقالا إلا قالوا وطعنوا بغيا وعدوانا" .

يا ربّ زلزل من يريد بِجمعهم

سوءًا وشل يَمينه والمنخرَ

هم للورى ركب النجاة تقدمًا

وبدونهم تمضي الركاب إلى الوَرى

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم**

الثانية

معاشر المؤمنين إن قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست خاضعة للتغريدات، والتعليقات ، والرفض ، والقبول بل هي شريعة الله ، وركيزة من ركائز هذا الدين العظيم وسرّ التمكين في الأرض

ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ الحج: ٤١

ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ هود: ١١٧

يقول : «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أصحاب السنن وصححه الألباني في الصحيحة 1564 من حديث أبي بكر الصديق .

الله أكبر يا معاشر المؤمنين هذا تهديد يهزّ القلوب الحيّة، ويدعونا إلى المسارعة في إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذب عن رجالها المحتسبين ليلاً ونهارا ، فنحن في سفينة إذا غرقت غرق ركّابها .